مصادر معرفتنا بسقراط ٢

الأستاذة

مها عيسى العبدالله

هذه المحاضرة لطلبة المرحلة الأولى / قسم الفلسفة / كلية الآداب / جامعة البصرة

نبذة عن مسرحية السحب : أرستوفانيس

تبدأ المسرحية بالشكوى :

شكوى الأب من ابنه الذي تسبب في ضياع ثروته ، حيث أنفقها على الخيول والملذات .

النوم قد هجر الأب ، فهو قلق لا يفكر بشيء سوى بما سيحدث له حينما يأتي اليه الدائنون.

لذا فهو يفتش عن حل ليتخلص به من الدائنين .

وهنا يجد الحل الذي يكمن في اللجوء إلى سقراط . (هنا تبدو سخرية أرستوفانيس من سقراط) . حينما يشير أن الأب قد وجد الحل في التخلص من الدائنين عن طريق سقراط ، لأنه قد سمع أن هناك مدرسة تعلم طرائق الجدل . (هذه إشارة للسفسطائيين كما بينا ذلك) ، الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن الخامس (ق.م) .

لكن الأب حينما يذهب لسقراط يفشل في تعلم طرائق الجدل بسبب النسيان (لكبر سنه) فيتعب سقراط بذلك . (هذه أيضا إشارة لما ذكرنا أن السفسطائيين كانوا يفتشون عن الشباب (الشباب الثري) الذي كان معجب بتعاليمهم وسرعته في تعلمها .

ولأن الأب لا يعرف كيف يتعلم طرق التلاعب بالألفاظ كأي سفسطائي لذلك يلجأ للسحب لتعلمه ذلك . (هذه إشارة تعني يلجأ للسماء أي يلجأ للآلهة)

وهنا يتدخل سقراط موبخاً (كما يصوره أرستوفانيس) لهذا الأب بقوله : (أننا من يقدم النصيحة) .

وهذا كان أحد أسباب اتهام سقراط بشتم الآلهة وإنكارها فيما بعد .

هنا يطلب سقراط من الأب (بسبب فشله بالتعلم) أن يأتي بإبنه بدلا عنه . (هذا تصوير لسقراط كواحد من السفسطائيين . وثانياً التأكيد على أن السفسطائيين كانوا متوجهين في بث فلسفتهم إلى الشباب وليس للكبار) .

هذه المسرحية كما ذكرنا مهمة لأنها تعرفنا بالسفسطائيين ، وحبهم للمال وتوجههم للشباب الأثيني . كذلك تكشف لنا عن سخرية أرستوفانيس من سقراط ، حينما صوره واحداً من السفسطائيين . يضاف إلى ذلك أنها كانت أحد أسباب اتهام سقراط بشتم وانكار الآلهة ، الذي انتهى بإعدام سقراط .